فالاضافة للتعظيم فلا يراد من الخليفة ما تقدم بل يراد به ان الله جعله قايما في تنفيذ
احكامه في عباده وفي المصباح المنير لا يقال خليفة الله بالاضافة الا لادم
وداود لورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله جعله خليفة كما
جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجنود الله وحزب الله والاضافة تكون لادنى
ملابسة وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله
اللام للتعريف فيدخلها ما يعاقبها وهو الاضافة كسائر اسما الاجناس **قوله** اني
جاعل في الارض خليفة اي من يقوم باحكامي فيها **قوله** ابن ابي مليكة وهي كنية زهد
تابعي **قوله** فقال وبلك قال له ذلك كانه لانه علم ان القايل يعلم انه لا
ينبغي التلفظ بذلك فخالف وخاطبه وعزره بذلك **قوله** تناولت متناولا بعيدا
كناية عن الجموح والطموح الى ما لا ينال **قوله** ثم كبرت اي بكسر البا اي في السن
وهو بالضم بمعنى كبر القدر يا باه المقام وقوله تبلت اي قبول رضي لانها سمي وكني
وان خلا النداء بهما عن التعظيم **قوله** كفاك اي في مرادك من تعظيمي في الخطاب
قوله وذكر اقضى القضاة تقدم في كتاب الاسما جواز اطلاق ذلك **قوله**
فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق اي عن الاضافة واطلق عليه ذلك لانه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته وخلف الماضي قبله فايدة
في الاوايل للسيوطي اول من سمي الخليفة ابو بكر انتهى **قوله** ويجوز خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما تقدم فيما قبله والاضافة فيه للتعظيم والتشريف **قوله**
واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله قال ابن حجر الهيتمي في كتاب تنبيه
الاخيار ظاهر كلام السيوطي انه يرى مما قاله الماوردي وان ذلك مكروه فقط
انتهى قلت لكن جرى على الحرمة في الروض ووافقه عليها شارحه **قوله**
ولقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلايف الارض قال في الاكليل استدل
به من اجاز ان يقال للامام خليفة الله تعالى فايدة روى البيهقي وغيره
حديث السلطان ظل الله في ارضه فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر وان اساء
فعليه الوزر وعليكم الصبر قال الخطابي معنى ظل العز والمنفعة ويحتمل ان يريد
به الستر كما يقول القايل للرجل الشريف انا في ظلك اي في سترك وقيل انما وصف
بالظل لانه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى الشمس انتهى **قوله** واول
من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب قال ابن العطار ذكروا قديما في تاريخه
في السنة الثانية من الهجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث فيها في شهر رجب
عبد الله بن جحش في سرية فيها اثنا عشر رجلا من المهاجرين ثم قال وفي هذه
السرية لقب ابن جحش امير المومنين والله اعلم وفي الاجوبة المرضية عن الاسيلة
المكية للحافظ السيوطي جوابا عن قول الشيخ تاج الدين السبكي في الغازه
من عد من امرا المومنين ولم يحكم على الناس في بدو ولا حضر ولم يكن من قريش حين
عد ولا يجوز ان يتولى امر البشر هو اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم امره على جيش فيه ابو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه امير المومنين وروينا عن عمر
ابن الخطاب كان اذا راى اسامة بن زيد قال السلام عليك ايها الامير فيقول
اسامة غفر الله لك يا امير المومنين تقول لي هذا فيقول لا ازال ادعوك
ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت علي امير انتهى
وبما ذكر يحمل كلام المصنف على انه اراد اول من سمي بذلك امير المومنين من
الخلفا وليس مراده انه اول من سمي به مطلقا وعبارة ابن حجر الهيتمي في شرح
الاربعين اول من سمي به من الخلفا عمر لا مطلقا فقد سمي به عبد الله بن جحش
حين امره صلى الله عليه وسلم على السرية التي ارسلها اول مقدمه المدينة وفيها
انزل يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الايتين **قوله** وقد ذكر الحافظ
ابن عبد البر عبارته القصة التي ذكرت في تسمية عمر نفسه امير المومنين ذكر الزبير
قال عمر لما ولي كان ابو بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال
خليفة خليفة يطول هذا فقال له المغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن
المومنين قال فذاك اذا واعلام من ذلك ما حدثني به خلف بن القاسم الى
ان قال عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة
لاي شي كان ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يكتب من
خليفة ابي بكر ومن اول من كتب من امير المومنين فقال حدثتني الشفا وكانت
من المهاجرات الاول ان عمر بن الخطاب كتب الى عامل العراق ان ابعث
الي رجلين جلدين نبيلين اسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد
ابن ربيعة العامري وعدي بن حاتم الطاي فلما قدما المدينة اناخا راحلتيهما
بفنا المسجد ودخلا المسجد فاذا هما بعمرو بن العاص فقالا له استاذن
لنا على امير المومنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه نحن المومنون
وهو اميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المومنين
فقال عمر ما بالك في هذا الاسم يعلم الله لتخرجن مما قلت فاخبره قال فجرى
الكتاب بذلك من يوميذ قلت واخرجه كذلك الطبراني في الكبير
والحاكم في المستدرك كلاهما من طريق ابن شهاب فذكراه وخرج ابن عبد البر
وجها اخر قال روينا من وجوه ان عمر كان يرمي الجمرة واتاه حجر فوقع على
صلعته فادماه وثم رجل من بني لهب فقال اشعر امير المومنين لا يحج بعدها
ثم جا الى الجمرة الثانية فصاح رجل يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا يحج امير المومنين بعد عامه هذا فقتل عمر بعد رجوعه من الحج
قال ابن عبد البر ولهب بكسر اللام قبيلة من الازد تعرف فيهما القافة والزجر
انتهى **فصل** قوله يحرم تحريما غليظا الخ تقدم ما فيه في كتاب الاسما
فصل قوله السيد يطلق على الذي يفوق على قومه الخ هذا

مطلب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)